الزمان له يكون مومنا بذلك ناجيا في الدار الاخرة حيث لم يكن عنده اية
من النطق عند طلبه منه وعليه اللحي والمازري وحينئذ فالنطق انما هو شرط
لاجراء الاحكام الدنيوية عليه من قبول الشهادة والنكاح والارث والتغسيل
والدفن في مقابر المسلمين وغير ذلك وتوكل عليك اي نعتمد عليك في جميع احوالنا
ونفوض اليك في جميع امورنا فلا نعتمد على والد ولا ولد ولا على جاه ولا على مال
ولا على عدد واختلف العلماء في التوكل فقال بعضهم هو ترك الاسباب والركون
الى مسببها فاذا شغله السبب عن المسبب زال عنه اسم التوكل وهو مردود
لقول سهل من قال ان التوكل يكون بترك السبب فقد طعن في سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم لان الله عز وجل يقول فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا والغنيمة اكتساب
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد المحترف وقد قال ابو القاسم القشيري
التوكل محله القلب وحركات البدن الظاهر لا تنافي التوكل القلبي وقال بعض
المتصوفة لا يستحقه الا من ترك السعي في طلب الرزق لضمان الله تعالى له ولم يخالط
قلبه خوف غير الله من سبع او غيره وهو مردود ايضا لان قوله لا يستحقه الا من ترك
السعي في طلب الرزق فيه مخالفة للسنة كما سبق وقوله ولم يخالط قلبه خوف
غير الله مخالف لما ورد ان موسى وهارون خافا باخبار الله تعالى عنهما في قوله
تعالى لا تخافا وقال فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف واخبر عن ابراهيم
بقوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف فانا
الخليل وموسى الكليم قد خافا وحسبك بهما قدرا وقدرا والاولى ان يقال في
تعريفه هو الاعتماد على الله مع اظهار العجز وقد حكي عن شقيق البلخي انه قال حسبك
من التوكل ان لا تطلب لنفسك ناصرا غير الله ولا لقلبك شاهدا غير الله ولا لرزقك خازنا
غير الله ونثني من الثناء وهو الذكر بجميل الاوصاف عليك الخير كله لانك المولى لجميع النعم كلها
نشكرك باللسان والجنان والاركان ولا نكفرك وهو كما قال الازهري اربعة انواع كفر انكار
بان يكفر بقلبه ولسانه وكفر جحود بان يعترف بقلبه ولا يقر بلسانه ولا يتلفظ بالتوحيد
كما كفر ابي طالب وكفر نفاق بان يكفر بقلبه ويقر بلسانه كما كفر المنافقين في زمنه صلى
الصلاة والسلام وكفر النعمة والعشير كما كفر الزوجة والعبد نعمة الزوج والسيد نخضع لك
اي نخضع ونتذلل ونمتثل ما امرتنا به ونجتنب ما نهيتنا عنه ونخلع الاديان كلها من اعناقنا
لوحدانيتك ونترك حب الدنيا من قلوبنا لمرضاتك والخلع في اللغة الترك قال الله
تعالى